هذا يوم عسر يعني شديدا عسرا علينا وروي في الخبر انهم اذا خرجوا من قبورهم يمكثون
واقفين اربعين سنة ويقال مائة سنة حتى يقولوا ارحنا من هذا ولو الى النار ثم يؤمرون
بالحساب ثم عزى نبيه عليه السلام ليصبر على اذى قومه بما لقي الرسل من قومهم فقال كذبت قبلهم
يعني قبل قومك يا محمد قوم نوح حين اتاهم بالرسالة فكذبوا عبدنا يعني نوحا وقالوا مجنون وازدجر
يعني قالوا لنوح انك مجنون وازدجر يعني اوعد بالوعيد ويقال صاحوا به وضربوه حتى غشي
عليه وقال القتبي وازدجر اي زجر وهو افتعل من ذلك فلما ضاق صدره فدعا ربه اني مغلوب
يعني مقهور فيما بينهم فانتصر يعني اعني عليهم بالعذاب فاجابه الله تعالى كما قال في سورة
والصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء
اي طرقها بماء منهمر يعني منصبا كثيرا وقال القتبي بماء منهمر اي كثير سريع الانصباب ومنه
يقال همر الرجل اذا اكثر الكلام واسرع فيه قرا ابن عامر ففتّحنا بالتشديد على تكثير الفعل
وقرا الباقون بالتخفيف لانها فتحت فتحا واحدا قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا
يعني اخرجنا من الارض عيونا مثل الانهار الجارية فالتقى الماء يعني ماء السماء وماء الارض على
امر قد قدر يعني على وقت قد مضى وحملناه يعني حملنا نوحا على ذات الواح يعني على سفينة
قد اتخذت بالواح ودسر يعني سفينة قد شدت بالمسامير وقال بعضهم كانت سفينة
من ساج وقال بعضهم من خشب شمشار ويقال من الجوز وقال القتبي الدسر المسامير واحدها شمشاد خ
دسار وهي ايضا الشريط الذي يشد بها السفينة ثم قال عز وجل تجري باعيننا
تسير السفينة بمنظر منا وامرنا ويقال بمرء منا وحفظ منا وقال الزجاج في قوله
فالتقى الماء ولم يقل الماءان لان الماء اسم لجميع ماء السماء وماء الارض ولو قال ماءان لكان جائزا
ولكنه لم يقل ثم قال عز وجل جزاء لمن كان كفر يعني الحمل على السفينة ثواب لنوح الذي كفر
به قومه وقرا بعضهم جزاء لمن كان كفر بالنصب يعني الغرق عقوبة لمن كفر بالله تعالى وبرسوله نوح
ثم قال عز وجل ولقد تركناها آية يعني سفينة نوح ابقيناها عبرة للخلق ثم قال بعضهم

يعني م
تلك السفينة بعينها كانت باقية على الجبل الى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
يعني جنس السفينة صارت عبرة لان الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة فاتخذ الناس السفن بعد
ذلك في البحر فلذلك كانت آية للناس ثم قال عز وجل فهل من مدكر يعني هل من معتبر يعتبر بما
صنع الله تعالى بقوم نوح فيترك المعصية ويقال فهل من مذكر متعظ يتعظ بانه حق ويؤمن به
وقال اهل اللغة اصل مدكر مفتعل من الذكر يذتكر فادغمت الذال في التاء ثم قلبت دالا مشددة
ثم قال عز وجل فكيف كان عذابي ونذر يعني كيف رايت عذابي وانذاري لمن انذرهم الرسل فلم
يؤمنوا والنذر يعني الانذار ثم قال عز وجل ولقد يسرنا القران يعني هونا القران للذكر
يعني للحفظ ويقال هونا قراءته وروي الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا قول الله
تعالى ولقد يسرنا القران للذكر ما اطاقت الالسن ان تتكلم به ويقال هوناه لكي تتذكروا به ثم
قال عز وجل فهل من مدكر يعني متعظ يتعظ بما هو من قراءة القران وروي الاسود
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر يعني بالدال ثم قال عز وجل كذبت عاد يعني كذبوا رسولهم
هودا عليه السلام فكيف كان عذابي ونذر يعني اليس وجدوه حقا ثابتا ونذر جمع نذير قال القتبي
النذر جمع النذير والنذير بمعنى الانذار مثل النكير بمعنى الانكار يعني كيف كان عذابي وانكاري
ثم بين عذابه فقال عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا يعني سلطنا عليهم ريحا باردة
في يوم نحس مستمر يعني شديدا استمرت عليهم لا يفتر عنهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما يعني
دائمة تنزع الناس يعني تنزع ارواحهم من اجسادهم وهذا قول مقاتل ويقال في يوم نحس يعني يوم
مشوم عليهم مستمر يعني استمر عليهم بالنحوسة وقال القتبي الصرصر ريح شديدة ذات
صوت تنزع الناس يعني تقلعهم من مواضعهم كانهم اعجاز نخل منقعر يعني صرعهم وكبهم على وجوههم
كانهم اصول نخل منقلعة من الارض فشبههم لطولهم من مواضعهم بالنخلة الساقطة قال مقاتل
كان طول كل واحد منهم اثنا عشر ذراعا وقال في رواية الكلبي كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)